الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/46/696
S/23231
20 November 1991
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة السادسة والاربعون
البند ٦٨ من جدول الاعمال
استعراض تنفيذ الإعلان الخاص
بتعزيز الامن الدولي

مجلس الامن
السنة السادسة والاربعون

رسالة مؤرخة في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ وموجهة إلى
الامين العام من الممثل الدائم لبلغاريا لدى الامم المتحدة

أتشرف بأن أحيل إليكم ، طي هذا ، البيان الذي أدلى به رئيس جمهورية بلغاريا ، الدكتور زهيليو زهيليف ، في مجلس شمال الاطلسي (انظر المرفق) .

وساكون ممتنا للغاية لو تكرمتم بتعميم نص هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ٦٨ من جدول الاعمال ، ومن وثائق مجلس الامن .

(توقيع) سفيتلومير بايف
السفير
الممثل الدائم

مرفـــق

بيان من الدكتور زهيليو زهيليف ، رئيس
جمهورية بلغاريا ، في مجلس شمال الاطلسي

بروكسل ، ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١

السيد الامين العام ،

سيداتي وسادتي ،

إنه ليشرفني بصورة خاصة أن تتاح لي الفرصة لإلقاء خطاب في هذا المحفل الموقر بصفتي أول رئيس لدولة بلغاريا يقوم بزيارة لمقر منظمة حلف شمال الاطلسي . وقد أضحت هذه الزيارة ممكنة بسبب التغييرات الجذرية التي حدثت في أوروبا وفي العالم ككل خلال السنتين الماضيتين . وهذه قد جرى الإعداد لهذه التغييرات واضطلع بها نتيجة للجهود الدؤوبة التي تبذلها قوى التغيير والديمقراطية التي يساهم فيها تحالف شمال الاطلسي مساهمة تاريخية حقا .

واليوم ، أجد لزاما عليّ أن أشدد على الاهمية الخاصة لإعلان لندن الصادر في ٦ تموز/يوليه ١٩٩٠ . فقد أقام هذا الإعلان مشاركة بين منظمة حلف شمال الاطلسي والديمقراطيات الوليدة في الجزء الشرقي من أوروبا على أساس جديد تماما ، وأسهم بدرجة ملموسة في استقرار وتدعيم العمليات الديمقراطية والاصلاحات الاقتصادية هناك .

ويسرني أن تتاح لي هذه الفرصة لإلقاء هذا الخطاب أمامكم بعد أيام قليلة فقط من قمة منظمة حلف شمال الاطلسي في روما ، التي أكدت بصورة مقنعة استعداد تحالف شمال الاطلسي لتجديد نفسه وقدرته الحقيقية على ذلك .

وترحب جمهورية بلغاريا مع التقدير بالمقررات التي اتُخذت في روما ، والتي تكتسب أهمية بالغة للمستقبل ، لا بالنسبة لمنظمة حلف شمال الاطلسي وحده ، بل أيضا لكامل البناء الهندسي للأمن الاوروبي . وهذه المقررات هي برهان إيجابي على أن منظمة حلف شمال الاطلسي ستواصل الاضطلاع بدورها بوصفها ضامنا للأمن ودعامة من دعائم الاستقرار في الاتحاد الاوروبي - الاطلسي الناشئ . وهذا دور نوليه نحن في بلغاريا تقديرا ودعما بالغين .

٢١٦١ز(٩١)

وتتزامن زيارتنا هنا مع لحظة حاسمة في التطور الديمقراطي لبلغاريا . ففي ١٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩١ ، أجرت بلغاريا انتخابات برلمانية حرة . ولأول مرة منذ ٤٥ سنة ، يتولى مقاليد الامور تحالف غير شيوعي ، هو اتحاد القوى الديمقراطية .

وقد أتيحت إمكانية فريدة للتعجيل بتحول اقتصادنا بصورة سلمية نحو مبادئ السوق ، والتحول الديمقراطي للحياة السياسية لمجتمعنا ، والإصلاح الشامل للقوات المسلحة وقوات الامن .

وقد مكنت هذه التغيرات الجذرية بلغاريا من أن تتخذ مكانها اللائق في أسرة الامم الحرة والديمقراطية .

وخلال حرب الخليج الفارسي والأزمة في يوغوسلافيا ، وكذلك خلال الايام المثيرة لانقلاب آب/اغسطس الفاشل في موسكو ، وقفنا بحزم وتصميم دفاعا عن السلم والحرية والديمقراطية ، وأظهرنا مرة أخرى التطابق الكامل للافكار والقيم الاساسية التي تشكل جوهر تنمية علاقاتنا مع منظمة حلف شمال الاطلسي .

وقد أدى التفكك الذي أصاب معاهدة وارسو إلى جعل أعضائها السابقين يسعون إلى الحصول على ضمانات جماعية جديدة لأمنهم . وكان هذا رد فعل طبيعي ، بالنظر إلى الفراغ المفاهيمي والمادي الذي وجدت فيه تلك البلدان فجأة أمنها القومي . ومن هنا جاءت رغبتها القوية في الانضمام الفوري الى منظمة حلف شمال الاطلسي ، وهو البناء العسكري الجماعي العامل الوحيد في القارة . وهي رغبة ليست غريبة على بلغاريا أيضا .

وفي الفترة الانتقالية لتكوين البناء الهندسي للأمن الأوروبي - الاطلسي ، تعتمد بلغاريا بشدة على تأكيدات شركائها في منظمة حلف شمال الاطلسي من أن "أمنهم الشخصي مرتبط على نحو غير قابل للتصرف بأمن دول أوروبا الاخرى" . وهذه الرسالة الواضحة المؤرخة في ٢١ آب/أغسطس ، والتي مفادها أن منظمة حلف شمال الاطلسي لن تسمح بحدوث أي انتهاك لأمن البلدان الاوروبية وسيادتها ، نعتبرها بمثابة إعراب آخر عن تضامن منظمة حلف شمال الاطلسي مع استقلالنا وسيادتنا والتزام سياسي باستقلالنا وسيادتنا .

ويمثل إعلان منظمة حلف شمال الاطلسي في روما خطوة رئيسية أخرى في هذا الاتجاه ويساعد على تعزيز تفاؤلنا . وهو يكمل الرابطة عبر الاطلسية التي لا غنى عنها بين ديمقراطيات أمريكا الشمالية وأوروبا ب "بُعد شرقي" من العلاقات الجديدة نوعيا مع الديمقراطيات الجديدة في أوروبا الوسطى والشرقية والدول الناشئة التي كانت في وقت من الأوقات جزءا من الاتحاد السوفياتي .

إننا نساند المقررات التي اتُخذت في روما بشأن إقامة علاقات جديدة ومستقرة ومتوازنة بين المؤسسات والهياكل الرئيسية التي من المقدر أن تبني سويا الاتحاد الأوروبي - الاطلسي المقبل . وسيستمر تطوير تلك المقررات والإضافة إليها في الاجتماع المقبل لمجلس أوروبا في ماستريشت وقمة مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا الذي سيعقد في هلسنكي في عام ١٩٩٢ . ونحن على استعداد لمواصلة المساواة المنتظمة مع شركائنا في هذه المؤسسات وبالتالي تقديم مساهمتنا في صياغة المقررات الهامة المتصلة بمستقبلنا المشترك .

إن إدماج بلغاريا في الاتحاد الاوروبي يمثل هدفا ذا أولوية بالنسبة لنا . وفي المستقبل القريب سنشرع في مفاوضات من أجل عقد اتفاق بشأن منح بلغاريا عضوية المشاركة في الاتحاد . وبالاضافة إلى الجوانب الاقتصادية لهذا الارتباط ، فإننا نعلق أيضا أهمية خاصة على الامكانات التي سينشئها فيما يتعلق بتعزيز التعاون السياسي ، من أجل إدماجنا بصورة تدريجية في عملية بناء الاتحاد الاوروبي .

وفي هذا الصدد ، فإننا نتابع باهتمام الخطوات المتخذة في إطار الاتحاد الاوروبي واتحاد أوروبا الغربية من أجل إنشاء هوية أوروبية في مجال الامن والدفاع . وإننا نؤمن بأن هذه الجهود ستسفر في نهاية المطاف عن تقوية الدعامة الاوروبية في تحالف شمال الاطلسي وستعزز دوره بوصفه ضامنا فعالا للامن والاستقرار في أوروبا .

وقد لعبت عملية مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا دورا بالغ الاهمية فيما يتعلق بالتحول الديمقراطي في مجتمعات أوروبا الشرقية .

وإن إنشاء مجال أوروبي - أطلسي وحيد على أساس القيم الديمقراطية المعترف بها عالميا يتيح استخدام الإمكانات الإيجابية لعملية مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا على نحو أكمل في التغلب على الاخطار والتحديات التي تهدد الاستقرار في القارة في الوقت الحالي . ويعتبر منع المنازعات وادارة الازمات هما المهمتان الرئيسيتان

اللتان ينبغي معالجتهما على نحو أنشط في إطار المؤسسات والهياكل والآليات الجديدة للعملية الأوروبية الشاملة .

والتقدم الذي أحرزته بلغاريا في ترسيخ الديمقراطية وحقوق الانسان تجعلنا نتوقع أن تُمنح في المستقبل القريب عضوية كاملة في مجلس أوروبا .

وفي هذه اللحظة الحاسمة ، التي يتشكل فيها الاتحاد الأوروبي - الأطلسي الجديد ، تود بلغاريا أن تقدم مساهمتها على الصعيد الأوروبي وكذلك على الصعيد الإقليمي .

إن المنطقة التي أوجدنا فيها قدرنا ، وهي البلقان ، هي الآن مرة أخرى مزعزعة الاستقرار ومتفجرة . ويشاركنا أيضا في هذا الفهم شركاؤنا في منظمة حلف شمال الأطلسي ، الذين يعتبرون أن المنطقة تشكّل عامل مخاطرة بالغ الاهمية بالنسبة للأمن الأوروبي . وفي الوقت ذاته ، فإنها منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة للغاية بالنسبة لأوروبا وأمن العالم ككل .

وتضطلع بلغاريا بنصيبها من المسؤولية عن السلم والاستقرار في المنطقة . فقد أثبت هذا البلد أنه يشكل أحد العوامل الرئيسية للاستقرار في البلقان . ولدينا الإمكانات والحقائق السياسية التي تؤهلنا لأن نظل في المستقبل "جزيرة للاستقرار" الإقليمي .

وفي الوقت ذاته ، فإن أي استثمار في بلغاريا لن يكون من شأنه إلاّ توفير دفعة إضافية لإمكاناتها الخلاقة والبنّاءة . وأقصد الاستثمار بأوسع معانيه : المعنوي والسياسي والمادي .

إننا لا نشك في مشروعية المساعدة العسكرية التي منحتها منظمة حلف شمال الأطلسي لجيراننا في الجنوب . ولا نعتبر أن هذا الإجراء موجّه ضدنا . ومع ذلك ، فإنه عرضة بالتأكيد لأن يقلب ميزان القوى المزعزع بالفعل في المنطقة . وانطلاقا من وجهة النظر هذه ومن الرغبة المعلنة للمحافظة على الموازين ، ينبغي أن تُدرج بلغاريا أيضا ضمن البلدان المتلقية لمثل هذه المساعدات .

وهذا لا يعني بأي حال من الاحوال أن بلغاريا تعتزم تكديس أسلحة زائدة عن الحاجة .

وربما يمكن توجيه بعض المساعدات إلى القطاعات الهيكلية الرئيسية للاقتصاد . ومن شأن دعم الاقتصاد في بلغاريا أن يؤدي إلى زيادة الاستقرار في البلد ، وفي المنطقة ككل .

ومسألة توازن القوى في المنطقة لها أيضا جانب عسكري محض . فقد تم تكديس أسلحة أكثر مما ينبغي ، ولاسيما على طول الحدود السابقة بين معاهدة وارسو ومنظمة حلف شمال الاطلسي . ومازالت هذه المفارقة تشكل تناقضا مع العمليات الجديدة في أوروبا ، وتخلق صعوبات معينة لسياستنا الخارجية .

وتتطلع المنطقة إلى اتباع نهج جديدة في التعامل مع المشاكل المتراكمة . ولا نرى ما يستوجب ألاّ تصيب رياح التغير بلغاريا أيضا .

وأغتنم هذه الفرصة لكي أعرب عن إعجابي بالجهود التي بُذلت للتمكين من عقد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط ، وهي حادثة لم تكن متصورة عمليا منذ بضعة شهور .

ومن شأن حلّ عقدة وشيقة بنفس الدرجة ، هي مسألة قبرص ، أن يكون ذا أهمية هائلة لا بالنسبة لأوروبا فحسب بل بالنسبة للبلقان ككل .

إننا نتطلع بأمل إلى إمكانية إقامة علاقات بنّاءة في نهاية الأمر بين جارينا العضوين في منظمة حلف شمال الاطلسي . وقد شهدنا مبادرات سلمية رئيسية في منطقتنا ، وهي ، وإن كانت تسبق زمانها في جوانب معينة ، فإنها تنطوي على إمكانات سياسية إيجابية كبيرة . وكان هذا هو السبب وراء تأييدنا لها .

وبإنجاز كل ذلك ، ينبغي ألاّ نتوقف عند هذا الحد . وأود أن استخدم هذا المنبر الرفيع لأعلن أن بلغاريا مستعدة لأن تقترح بدء حوار سياسي ثلاثي الأطراف مع اليونان وتركيا على مستوى ملائم ، يضع الأسس لإجراء مشاورات بنّاءة على أساس منتظم . ومن شأن هذه المشاورات ، عند عقدها على أساس منتظم ، ألا تساعد على استجلاء المشاكل القائمة والتغلب على تركة الماضي فحسب ، بل يمكنها أيضا أن تساعد على استطلاع الحلول الملائمة لمشاكل الأمن والاستقرار في المنطقة .

ولا تقتصر مشاكل الامن الوطني هذه على البلقان على وجه الحصر ؛ فهي يمكن أن تُرى في أجزاء أخرى من أوروبا أيضا . وينبغي في رأينا أن تحتل النهج الاقليمية مكانا بارزا في المحادثات الاوروبية الشاملة المقبلة المتعلقة بالامن ونزع السلاح بعد اجتماع هلسنكي في عام ١٩٩٢ .

وهذه مجموعة أخرى من المشاكل التي يتعين علينا أن نحاول أن نفكر فيها مقدما .

وانطلاقا من هذا الافتراض ومن رغبة بلغاريا في تقديم مساهمتها من أجل تحقيق هذا الهدف ، أود أن أعلن أننا نعتزم أن نستضيف في حزيران/يونيه المقبل مؤتمرا دوليا ذا صفة تمثيلية بشأن مسائل الامن الاقليمي في أوروبا . ويسرني أن أوجه الدعوة رسميا هنا لمنظمة حلف شمال الاطلسي بوصفها هيئة جماعية للمشاركة في هذه المناسبة .

إننا لا نتفق مع الرأي القائل بأن البلقان ككل هي في أزمة في الوقت الحالي . هناك أزمة في يوغوسلافيا ، ونحن لا نود ، كما أنه ليس في مصلحة المجتمع الدولي ، أن تنتقل جرثومة النزاع عبر الحدود وأن تدخل إلى جيران يوغوسلافيا ، ناشرة عدوى إراقة الدماء والحرب الضروس .

إن النزاع في يوغوسلافيا يكتسب بُعدا يدعو إلى الانزعاج بصورة متزايدة . إذ يقف الجيش الاتحادي اليوغوسلافي على أحد جانبي خط القتال ، إلى جانب الوحدات شبه العسكرية وجماعات المقاومين . ويصل عدد الضحايا والمصابين الى الالاف ، والرقم مستمر في التصاعد .

ولكن مما يسبب قلقا خاصا في بلغاريا هو الاتجاه إلى توسيع نطاق منطقة النزاع . فالرسائل الواردة تبين أن الظروف ذاتها التي أدت إلى الحرب في كرواتيا آخذة في الظهور شيئا فشيئا بالقرب من الحدود البلغارية .

وقد أعلنت بلغاريا مرارا وتكرارا أنها تنادي بتسوية سلمية للازمة ، وبمنح كل جمهورية في يوغوسلافيا الحق في تقرير المصير عن طريق المحادثات . وإننا نعارض بتصميم إعادة رسم الحدود بين الجمهوريات في يوغوسلافيا عن طريق القوة العسكرية .

وتؤيد بلغاريا دون تحفظ جميع الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لالتماس حلول للأزمة اليوغوسلافية . ونتابع باهتمام خاص وأمل الجهود التي يبذلها الاتحاد الأوروبي ومؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ، ونتمنى لهما كل النجاح . وإن بعثة المراقبة التابعة للاتحاد الأوروبي ، التي تؤدي واجبها السامي والإنساني في ميادين القتال لجارنا الغربي في ظل القصف العنيف بالدبابات والمدافع ، لتستحق منا بالغ التقدير .

وإننا على استعداد لتقديم ما قد يلزم من دعم لوقف إراقة الدماء والبحث عن حلول دائمة وعادلة .

وأود أن أعلن أن بلغاريا مستعدة وراغبة في الإسهام في الجهود التي يبذلها الاتحاد وبعثة المراقبة التابعة له .

وإننا على استعداد ، عند الضرورة ، لتوفير أية مرافق ، بما في ذلك الاتصالات والسوقيات وغيرها من أسباب الراحة الأخرى لممثلي الاتحاد الأوروبي في كل المنطقة في بلغاريا الواقعة على طول الحدود اليوغوسلافية .

إن وجود مراقبي الاتحاد الأوروبي لا يمثل دليلا آخر على نوايانا المخلصة وحسن الجوار تجاه جارنا الغربي فحسب ، بل يمكن أيضا أن يساعد في الحيلولة دون توسيع نطاق منطقة النزاع المسلح بالقرب من الحدود البلغارية .

سادتي ،

إن الشعب البلغاري يعلق آماله في الأمن والسلم والازدهار على تزايد تقارب بلده مع منظمة حلف شمال الأطلسي . والحالة الداخلية والدولية الآن مهيأة لتحقيق رغبته . وإننا على استعداد للإسهام في رفاه وازدهار أوروبا الجديدة .

- - - - -